الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٧ الجزء الأول السنة: ٥٤ ذو القعدة ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	الإعجاز البياني للقراءات السبع المتواترة ودلالته في سورة هود -عليه السلام- د. أمل إسماعيل صالح صالح	٩
٢)	شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور للعلامة الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الشهير بالصنعاني (ت ١١٨٢هـ) دراسةً وتحقيقاً د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي	٥٨
٣)	آية "القواعد من النساء" في القرآن دراسة تفسيرية موضوعية د. أميرة بنت علي الصاعدي	١٠٢
٤)	تطبيقات المفسرين لقاعدة: القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير د. سعاد بنت جابر الفيفي	١٣٩
٥)	. التفسير وموضوعات علوم القرآن الواردة في كتاب التفسير من السنن الكبرى للنسائي "سورة مريم أنموذجاً" د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني	١٩٠
٦)	التفسير من خلال السيرة النبوية عند ابن كثير د. عبد العزيز بن صالح الخزيم	٢٣٥
٧)	النَّظرُ في مآلاتِ الأمورِ وأثرُه في دعوةِ المخالفين في ضوء القرآن الكريم د. بكر بن محمد بن بكر عابد	٢٧٩
٨)	تحرير العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره د. سهاد أحمد قنبر	٣١٢
٩)	أنواع علوم القرآن المتَّفق عليها في فنون الأفنان لابن الجوزي (ت:٥٩٧ هـ) والبرهان للزركشي (ت: ٧٩٤ هـ) (دراسة موازنة) الأستاذة أفنان بنت عبد العزيز بن عثمان الركبان	٣٦٣

١٠)	كتاب الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً لابن المُفَضَّل المقدسي من خلال نسخة رشيد الدين العطّار النفيسة أ.د. قاسم علي سعد، وأ.د. عواد الخلف وأ.د. عبد العزيز دَخّان	٤٠٩
١١)	رفق النبي صلى اللّه عليه وسلم بالمخطئ دراسة موضوعية د. منيرة هشبل شافي القحطاني	٤٦١
١٢)	مرويات الاستعاذة بالنبيِّ صلى اللّه عليه وسلم وبغيره من الآدميين؛ جمعًا ودراسة د. علي بن فهد بن عبد الله أبا بطين	٥١٠
١٣)	الإعلال بالوهم في النقل من الكتاب دراسة وصفية تأصيلية د. سليمان بن عبد الله السعود	٥٥٨
١٤)	الإيضاح والإرشاد في بيان ترجمة نعيم بن حماد د. عبد الله بن محمد بن سعود آل مساعد	٦١١
١٥)	السماع القديم دلائله، وأثره على المحدِّث وروايته د. حليمة عبد الله زيد الشيخي الشمراني	٦٥٩

تطبيقات المفسرين لقاعدة:
القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير

The Exegetes Applications of the Maxim:
"The Saying of Orderliness Takes Precedence Over the Saying of Delay"

إعداد:

د. سعاد بنت جابر الفيفي

Dr. Souad bint Jaabir Alfaifi

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج

البريد الإلكتروني: souadalfaifi@gmail.com

الاستقبال - Received: 2020/11/03، **القبول** - Accepted: 2021/02/03، **النشر** - Published: 2021/06/15

المستخلص

موضوع البحث: تطبيقات المفسرين لقاعدة: القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى دراسة تطبيقات المفسرين لقاعدة من قواعد التفسير متعلقة بأسلوب من أساليب العربية، يحتكم إليها المفسرون في الترجيح بين الأقوال، وهي قاعدة: (القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير).

منهج البحث: اقتضت طبيعة هذه الدراسة اتباع المنهجين الاستقرائي والوصفي، فالأول لتتبع القاعدة وصيغها في كتب المفسرين، والثاني لبيان هذه القاعدة، والنظر في تطبيقات القاعدة.

أهم النتائج: قدم المفسرون القول بالترتيب على القول بالتقديم والتأخير في الكثير من المواضع في كتبهم؛ وإنما اكتُفِيَ في هذا البحث بما صرح المفسرون فيه بتقديم القول بالترتيب على القول بالتقديم والتأخير.

اختلفت عبارات المفسرين في التعبير عن هذه القاعدة، وكلها تؤدي إلى معنى واحد، وهو: القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير.

تداخلت هذه القاعدة مع قواعد أخرى متعلقة بالتقديم والتأخير، ولهذا أوقف المفسرون العمل بهذه القاعدة متى ما دل دليل أو ظهرت حجة على التقديم والتأخير.

التوصيات: دراسة قواعد التفسير على التفصيل لكل قاعدة؛ فهي لا زالت بحاجة إلى مزيد عناية من طلاب العلم والباحثين؛ لاستخراجها من كتب المفسرين ودراستها، إذ الكثير من هذه القواعد قابل أن يدرس في مراحل الدراسات العليا.

الكلمات المفتاحية: قواعد. الترتيب. التقديم. التأخير. التفسير. الترجيح. تطبيقات.

ABSTRACT

Research Topic: The Exegetes Applications of the Maxim: "The Saying of Orderliness Takes Precedence Over the Saying of Delay".

Research Objective: This research aims to study the exegetes applications of one of the maxims of exegeses related to the one of the Arabic styles, which the exegetes use in adjudging the weighting between opinions, and it is a maxim that says: (the saying of orderliness takes precedence over the saying of delay).

Research methodology: The nature of this study required applying the two methodologies, the inductive and the analytical. The first is to follow the maxim and its wording in the books of the exegetes, and the second is to explain this maxim and present its proofs and to highlight the application of the maxim.

The most important results: The exegetes gave preference to the saying of orderliness, over the saying of delay in many places in their books, I will only mention in this research where the exegetes expressly mention giving preference to the orderliness over forwarding and delay.

The exegetes statements differed in expressing this maxim, and all of them lead to the same meaning which is: the saying of orderliness takes precedence over the saying of delay.

This maxim is interwoven with other maxims related to forwarding and delay, this is why the exegetes will stop the application of this maxim whenever there is a proof or an apparent indication on forwarding and delay.

Recommendations: Studying the maxims of exegeses in detail for each rule; It still needs more attention from students and researchers; to extract them from the books of the exegetes and study them, as many of these maxims can be studied in postgraduate levels.

Key words:

Maxims, order, forwarding, delay, exegesis, weighting, applications.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، وبعد:

فقد سار علماء المسلمين في تفسيرهم لكلام الله تعالى على أسس وقواعد تضبط كلامهم حول آيات القرآن الكريم، كانت هذه القواعد مبثوثة في كتبهم وفي أثناء كلامهم دون حصر أو ترتيب، حتى قيض الله لهذه القواعد من اعتنى بدراستها فحصر جزءاً كبيراً منها، وضرب المثال عليها ليقرب فهمها للمتلقي، وقد ظهرت مؤخراً عناية عدد من الدراسات والبحوث بهذه القواعد فكان بعضها ينحو نحو التأصيل، وبعضها نحو التفصيل بالدراسة والتطبيق واستخراج الأمثلة.

قام هذا البحث بدراسة تطبيقات المفسرين لقاعدة من قواعد التفسير متعلقة بأسلوب من أساليب العربية، يحتكم إليها المفسرون في الترجيح بين الأقوال، وهي قاعدة: (القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير).

أهمية البحث وأسباب اختياره:

أن هذه القاعدة من القواعد التي يرجح بها ويقدم قول على آخر في التفسير؛ وفي دراسة تطبيقات المفسرين لها وغيرها من القواعد الترجيحية إبراز وتنبيه على عناية المفسرين بالقواعد التي تعين على الوصول إلى التفسير الصحيح من قواعد؛ وهو الهدف والغاية من هذا العلم. إضافة إلى أن الباحث لم يقف على من تناول هذا الموضوع بالبحث والتقصي.

أهداف البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بقاعدة: القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير، وبيان تقريرات المفسرين لهذه القاعدة الترجيحية، واستخراج أمثلتها التطبيقية من كتبهم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من تتبع تطبيقات المفسرين لهذه القاعدة، وما وجدته حولها هو ما ذكره الدكتور حسين الحربي في كتابه قواعد الترجيح عند المفسرين، ضمن قواعد الترجيح المتعلقة

باستعمال العرب للألفاظ والمباني.

ويعد ما ذكره الدكتور حسين الحربي لبنة أساس استندت إليها هذه الدراسة، لتضيف تتبعاً للقاعدة في كتب المفسرين، ولتقف على تقريراتهم لها، وتوسعاً في ذكر أمثلة لما دل الدليل على كونه يتضمن تقديماً وتأخيراً وما حقه البقاء على ترتيبه، مع بيان علاقة هذه القاعدة بغيرها من القواعد التي هي قريبة منها.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة اتباع منهجين، الاستقرائي والوصفي، فالأول لتتبع القاعدة وصيغها في كتب المفسرين، والثاني لبيان هذه القاعدة وتقرير المفسرين لها، والنظر في تطبيقاتهم لها، واكتفيت من الأمثلة التي تمكنت من الوقوف عليها على ما صرح المفسرون برد القول فيه بالتقديم والتأخير والاكتفاء بالقول الآخر الموافق لترتيب الآية.

أما منهج التوثيق فهو كالتالي:

١/ عزو الآيات الواردة في البحث إلى موضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وكتابتها وفق الرسم العثماني.

٢/ تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، فما كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به، وما كان في غيرهما خرجته من مصادره الأصلية، مع ذكر أقوال أهل هذا الفن فيه تصحيحاً وتضعيفاً ما أمكن ذلك.

٣/ الترجمة لغير المشهورين من الأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث مع الاختصار؛ تجنباً لإطالة الهوامش.

خطة البحث:

المقدمة: وتشتمل على موضوع البحث، وخطته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

المطلب الأول: صورة القاعدة وبيان معناها.

المطلب الثاني: تقريرات العلماء للقاعدة في كتبهم.

المطلب الثالث: تطبيق العلماء للقاعدة في كتبهم.

يلي هذه المطالب الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته، ثم فهرس المصادر والمراجع.

والله أسأل أن يكتب لهذه الدراسة القبول، وأن تكون إضافة نافعة للمكتبة القرآنية.

تمهيد

حوى القرآن الكريم صنوف الأساليب البلاغية، أساليب أذهلت العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة فجعلتهم يقفون عاجزين عن مقارعة القرآن، رغم تحديه لهم أن يأتوا بمثله أو بسورة منه أو حتى بآية.

قال برهان الدين البقاعي(١): "القرآن حاز أعلى البلاغة في إنزاله مطابقاً لما تقتضيه الأحوال بحسب الأزمان، ثم رتب على أعلى وجوه البلاغة بحسب ما تقتضيه المفاهيم من المقال"(٢).

وقد كان التقديم والتأخير أحد هذه الأوجه البلاغية التي اشتمل عليها القرآن الكريم، يُعتنى فيه بموقع الكلمة وترتيب اللفظ داخل الجملة، فيعطي للجملة وقعاً ومعنى ما كان ليظهر لو بقي على ترتيبه الأول، قال الجرجاني(٣) فيه: "هو باب كثير الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعة، ويُفْضي بك إلى لطيفة؛ ولا تَزال ترى شعراً يَروقُك مَسْمَعُه، ويَلْطُف لديك مَوقِعُه، ثم تنظر فتجد سبب أنّ راقَكَ ولطُفَ عندك، أنْ قُدِّمَ فيه شيء وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان"(٤).

---

(١) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط بضم الراء بعدها موحدة خفيفة بن علي بن أبي بكر، برهان الدين، وكنى نفسه أبا الحسن البقاعي، نزيل القاهرة ثم دمشق، له مصنفات مطبوعة منها: نظم الدرر في تناسب الآي والسور، والفتح القدسي في تفسير آية الكرسي، توفي سنة ٨٨٥هـ.
ينظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة). ج١/ ص١٠١. الأدنه وي، أحمد بن محمد، "طبقات المفسرين". تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (ط/١، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ). ص٣٤٧.

(٢) أبو بكر البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي). ج٥/ ص١٧٠.

(٣) هو: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الفارسي، أبو بكر، إمام العربية واللغة والبيان، أول من دون علم المعاني، صنف في النحو والأدب كتباً مفيدة، منها: شرح الإيضاح، ودلائل الإعجاز في المعاني، وأسرار البلاغة، وغير ذلك، توفي سنة ٤٧١هـ بجرجان.
ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة". (ط/١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م). ج١/ ص١٨٦. الأدنه وي، "طبقات المفسرين". ص١٣٣.

(٤) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي، "دلائل الإعجاز في علم المعاني". =

المطلب الأول: صورة القاعدة وبيان معناها:

قبل ذكر القاعدة لابد أن يُعلم ما المراد بالتقديم والتأخير، فالتقديم: من مادة (ق د م)، يقال في أسماء الله تعالى المقَدِّم: وهو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه، والقِدَمُ: العتق مصدر القديم، والقِدَم: نقيض الحدوث، قَدُمَ يَقْدُم قِدَماً وقَدامةً وتَقادَمَ، وهو قَدِيم، والجمع: قُدَماء وقُدَامى[(١)].

وأما التأخير فهو: من مادة (أ خ ر)، وهو في أسماء الله تعالى: الآخر والمؤخر، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدم، والآخر ضد القدم، والتأخير: ضد التقديم، ومؤخر كل شيء، بالتشديد: خلاف مقدمه[(٢)].

أما التقديم والتأخير كظاهرة نحوية وبلاغية فقد جاء ذكرها في كتب المتقدمين دون نص على تعريف لها فهي كانت معلومة لهم لا تحتاج إلى عناية وإيضاح، إذ من سُنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مُؤخّر، وتأخِيره وهو في المعنى مُقَدم[(٣)]، وذلك أن للكلام مراتب بعضها يسبق بعض، فالمبتدأ مثلاً يسبق الخبر، والفاعل يتقدم المفعول، وهكذا، فإن جاء الكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وإن وضعت الكلمة في غير مَرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير، وهو أحد أساليب البلاغة العربية، أتوا به دلالة على

=

تحقيق: ياسين الأيوبي، (ط/١، المكتبة العصرية، الدار النموذجية). ص١٣٤.

(١) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط/٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م). ج٥/ ص١٨٩٧. ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي الإفريقى، "لسان العرب". (ط/٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ). ج١٢/ ص٤٦٥.

(٢) ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م). ج٥/ ص٢٣٤. ابن منظور، "لسان العرب". ج٤/ ص١٢.

(٣) ينظر: ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، "الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها". (ط/١، محمد علي بيضون، ١٩٩٧م). ص١٨٩.

تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق[١].

فالجملة العربية في تركيبها فعلية أو اسمية تخضع لقواعد تضبطها، ولكن قد يتقدم المفعول إما جوازاً أو وجوباً، كما قد يتقدم الخبر على المبتدأ؛ وذلك لأسباب نحوية، وقد تكون أسباب التقديم والتأخير بلاغية؛ كالتشويق والتخصيص والتنبيه والتوكيد وغيرها[٢]، قال السيرافي في بيان التقديم والتأخير: "يوضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي أن يوضع فيه، فيزيله عن قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره، ويعكس الإعراب، فيجعل الفاعل مفعولاً، والمفعول فاعلاً، وأكثر ذلك فيما لا يشكل معناه"[٣].

إلا أن ما يصح في العربية قد لا ينطبق على ما هو في القرآن الكريم إلا بدليل وحجة، وهو ما توافر في بعض الآيات من القرآن الكريم فقال المفسرون فيها بالتقديم والتأخير؛ كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة:٥][٤]، وقوله عز وجل: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [سورة البقرة:١٢٤][٥]، ولم يتوافر في آيات أخرى فحصل فيها

(١) ينظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل، (ط/١، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ). ج٣/ ص٢٣٣.

(٢) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، "الخصائص". (ط/٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب). ج٢/ ص٣٨٤ وما بعدها. ابن الأثير، أبو الفتح نصر الله بن محمد الشيباني الجزري، "الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور". تحقيق: مصطفى جواد، (مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ). ص١٠٨.

(٣) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، "شرح كتاب سيبويه". تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (ط/١، لبنان: دار الكتب العلمية،٢٠٠٨ م). ج١/ ص٢٣٩.

(٤) ينظر: أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط/١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م). ج١/ ص١٦٣. ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب المحاربي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ). ج١/ ص٧٢.

(٥) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط/٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ). ج١/ ص١٨٣. ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج١/ ص٢٠٥.

النزاع؛ وقال بعض المفسرين بالتقديم والتأخير، وقال آخرون ببقاء الآية على ترتيبها، هذا الاختلاف هو المقصود وهو المراد في هذه القاعدة، فإذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله وكان نزاعهم دائراً بين القول بالتقديم والتأخير أو بقاء الآية على ترتيبها؛ فالأولى بالصواب قول من قال بالترتيب؛ ما لم يقم دليل أو تدل قرينة على خلاف القول به[١].

جاء في كتاب قواعد الترجيح عند المفسرين: "إذا لم توجد قرينة تدل على التقديم والتأخير، وتنازع العلماء في الآية، فالصحيح هو حمل الآية على الترتيب، ومن قال أو اختار التقديم والتأخير... فهو محجوج بهذه القاعدة، وقوله واختياره هو المؤخر والمضعف، والقول بالترتيب هو المقدم والمصحح"[٢].

المطلب الثاني: تقريرات العلماء للقاعدة في كتبهم:

هذه القاعدة ترجح بين الأقوال في المواضع التي قيل فيها بالتقديم والتأخير مع عدم وجود الدليل أو القرينة الدالة على المعنى المراد، ومخالفة هذا القول بالتقديم والتأخير لأصل المعنى في الآية، وقد ضمن علماء التفسير كتبهم إشارات إلى هذه القاعدة، فجعلوا للقول بالتقديم والتأخير في كتاب الله شرطاً وهو وجود الدليل أو القرينة الدالة على إرادته، فإن عدم ذلك فلا وجه للقول بالتقديم والتأخير بل الأولى بقاء الكلام على ترتيبه، وقد تفاوتت عباراتهم في التعبير عنها فمنهم القائل بضرورة بقاء الكلام على ترتيبه، ومنهم القائل: لا يقال بالتقديم والتأخير إلا بدليل وحجة، ومنهم من قال: إلحاق الكلام بالذي يليه أولى من إلحاقه بما قد حيل بينه وبينه كلام معترض.

وممن ذكر هذه القاعدة الطبري[٣] في تفسيره إذ قال: "إنَّ الحرف إنما يحتال لمعناه

---

(١) ينظر: د. حسين بن علي الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية". (ط/١، الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ). ج٢ / ص٤٥٢.

(٢) المرجع السابق. ج٢ / ص٤٥٤.

(٣) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، محدث فقيه مقرئ مؤرخ شهير، كان أحد الأئمة الكبار، يحكم بقوله ويرجع لرأيه لمعرفته وفضله، له عدة مصنفات منها: تفسيره جامع البيان، وتاريخه الشهير، توفى ببغداد سنة ٣١٠هـ.

ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "طبقات الفقهاء الشافعية". تحقيق: محيي الدين علي =

المخرج بالتقديم والتأخير إذا لم يكن له وجه مفهوم إلا بتقديمه عن موضعه، أو تأخيره، فأما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتأخير"[١].

وذكرها أيضاً النحاس[٢] وأشار لها في مواضع عدة، وذكر أنه لا يقال بالتقديم والتأخير إلا في حالات معينة فقال: "فالتقديم والتأخير إنما يكون إذا لم يجز غيرهما"[٣].

واشترط للقول به وجود الدليل فقال: "التقديم والتأخير مجاز ولا يستعمل المجاز إلا بتوقيف أو حجة"[٤].

وقال: "ولا يقع التقديم والتأخير إلا بتوقيف أو دليل قاطع"[٥].

وذكر أنه لا يقال به إذا صح القول بالترتيب فقال: "ولا يحمل الشيء على التقديم والتأخير وله معنى صحيح في غير التقديم والتأخير"[٦].

وممن ذكره مكي بن أبي طالب[٧] الذي قال: " كونه في موضعه من غير تقديم ولا

=

نجيب، (ط/١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م). ج١/ ص١٠٦. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". (ط/١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م). ج١/ ص١٥٠.

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٢٤/ ص٣٧٠.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، من أهل مصر، كان نحوياً فاضلاً، من أهل العلم بالفقه والقرآن، له مصنفات منها: معاني القرآن، وإعراب القرآن، مات غريقاً عام ٣٣٨هـ. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ). ج١٢/ ص٢٣. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، "الوافي بالوفيات". تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ). ج٧/ ص٢٣٧.

(٣) النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، "القطع والائتناف". تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، (ط/١، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، ١٩٩٢م). ص٧٣.

(٤) المرجع السابق ص٢١٧.

(٥) المرجع السابق ص٥١٠.

(٦) المرجع السابق ص٦٨٤.

(٧) هو: مكي بن أبي طالب بن محمد، أبو محمد القيسي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي المقرئ، قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر، له عدة مؤلفات أشهرها التبصرة في القراءات، توفي =

تأخير، أحسن لتمام المعنى بذلك، إنما يحسن تقدير التقديم والتأخير إذا لم يكمل معنى الآية"[١].

وقال في أثناء عرضه لأقوال العلماء في قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التوبة:٦٢]؛ مؤكداً على أن الأولى أن يحمل اللفظ على الترتيب فقال: "وقد رُدّ هذا القول؛ لأن التقديم والتأخير إنما يلزم إذا لم يمكن استعمال اللفظ على ظاهره، فإذا حَسُنَ استعمال اللفظ على سياقه لم يقدر به غير ترتيبه"[٢].

وهو المعنى الذي أكده بعد عرضه لأقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [سورة الإنسان:٢]، حين قال: "لأن الكلام تام بغير تقديم وتأخير، فلا يخرج عن ظاهره لغير علة"[٣].

وكذلك قال أبو عمرو الداني[٤] مشترطاً الدليل للقول بالتقديم والتأخير: "التقديم

=

سنة ٤٣٧هـ.

ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، (ط/١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م). ج٩/ ص٥٦٩. ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، "غاية النهاية في طبقات القراء". (مكتبة ابن تيمية). ج٢/ ص٣٠٩.

(١) مكي بن أبي طالب، أبو محمد حَمّوش بن محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (ط/١، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م). ج٢/ ص١٣٧٦.

(٢) المرجع السابق، ج٤/ ص٣٠٥٣.

(٣) المرجع السابق، ج١٢/ ص٧٩٠٦.

(٤) هو: الإمام الحافظ المجود المقرئ عالم الأندلس أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم الأندلسي القرطبي ثم الداني، ويعرف قديماً بابن الصيرفي، صنف التيسير، وجامع البيان وغير ذلك، =

والتأخير مجاز، فلا يستعمل إلا بتوقيف أو بدليل قاطع"[١].

وقد أشار لأهمية بقاء الكلام على ترتيبه وعدم مخالفة الترتيب إلا بقرينة ابن تيمية الذي قال: "والتقديم والتأخير على خلاف الأصل، فالأصل إقرار الكلام على نظمه وترتيبه، لا تغيير ترتيبه، والتقديم والتأخير إنما يكون مع قرينة"[٢].

وكذلك قال الكيا الهراسي[٣]: "تقدير التقديم والتأخير يورث ركاكة في النظم، واستكراهاً في النطق، وحَيداً عن أحسن الجهات في البيان، وإنما يجوز لضرورة تدعوه إليه"[٤].

وقد أكد على أهمية القول بالترتيب إذا صح المعنى وعدم جواز القول بالتقديم والتأخير الرازي[٥] إذ قال: "الكلام إذا استقام من غير تغيير النظم لم يجز المصير إلى التقديم

=

توفى سنة ٤٤٤هـ.

ينظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ج١٣/ ص٣٢١. ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء". ج١/ ص٥٠٣.

(١) أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، "المكتفى في الوقف والابتداء". تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (ط/١، دار عمار، ٢٠٠١م). ص٦٤.

(٢) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م). ج١٦/ ص٢١٨.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي؛ كان من أهل طبرستان، له كتب مفيدة منها أحكام القرآن، توفى سنة ٥٠٤هـ.

ينظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي، "وفيات الأعيان". تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر). ج٣/ ص٢٨٦. الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ج١٤/ ص٢٨٢.

(٤) الكيا الهراسي، علي بن محمد بن علي الطبري، "أحكام القرآن". تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، (ط/٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ). ج٣/ ص٤٩.

(٥) هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، المعروف بابن خطيب الري، إمام أصولي، مفسر، له مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، توفي سنة ٦٠٦هـ.

ينظر: ابن خلكان، "وفيات الأعيان". ج٤/ ص٢٤٨. الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ج١٦/ ص٥٢.

والتأخير"[١].

وقال مؤكداً على هذا في موضع آخر من تفسيره: "اعلم أنه إذا أمكن حمل الكلام على ظاهره كان المصير إلى التقديم والتأخير غير جائز"[٢].

وقد أدرج ابن جزي[٣] هذه القاعدة ضمن قواعد الترجيح فقال: "الثاني عشر: حمل الكلام على ترتيبه إلّا أن يدل دليل على التقديم والتأخير"[٤].

وقال ابن عطية[٥] في أثناء عرضه لأقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة:٢١٤] وبعد ذكره لقول من قال بالتقديم والتأخير في الآية: "وهذا تحكم، وحمل الكلام على وجهه غير

(١) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر خطيب الري، "مفاتيح الغيب"، "التفسير الكبير". (ط/٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ). ج١٢/ ص٤٤٥.

(٢) المرجع السابق، ج١٨/ ص٥٢٥.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جُزَيّ الكلبي، أبو القاسم الغرناطي، فقيه، من العلماء بالأصول واللغة، له عدة مصنفات منها: تقريب الوصول إلى علم الأصول، وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل، توفى سنة ٧٤١هـ.
ينظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة". تحقيق: محمد عبد المعيد، (ط/٢، الهند، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية). ج٥/ ص٨٨. الأدنه وي، "طبقات المفسرين". ص٨٥.

(٤) ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد الغرناطي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: د. عبد الله الخالدي، (ط/١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ). ج١/ ص١٩.

(٥) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي المالكي، القاضي أبو محمد، كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، بصيراً بلسان العرب، واسع المعرفة، له تفسير مشهور سماه: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وهو تفسير جليل القدر، تداوله العلماء وأثنوا عليه، توفى سنة ٥٤٢هـ.
ينظر: الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى، "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م). ج١/ ص٣٨٩. الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ج١٤/ ص٤٠١. الأدنه وي، "طبقات المفسرين". ص١٧٦.

متعذر"[١]، وهو ما نقله أبو حيان[٢] عنه وأكده بقوله: "وقوله حسن، إذ التقديم والتأخير مما يختصان بالضرورة"[٣].

وممن أكد أن الأصل هو القول بالترتيب السمين الحلبي[٤] الذي قال: "ادعاءَ التقديمِ والتأخيرِ لا حاجةَ إليه؛ لأنه خلافُ الأصل"[٥]. وابن عادل[٦] إذ قال: "التزام التقديم والتَّأخير من غير ضرورة خلاف الظاهر"[٧].

وكذلك قال أبو السعود[٨] مقدماً القول المتوافق مع الترتيب في الآية على القول

---

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ج١/ ص٢٨٨.

(٢) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، أديب ونحوي ومفسر ولغوي، له عدة مصنفات أشهرها تفسيره البحر المحيط، توفى سنة ٧٤٥هـ.
ينظر: الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". ج١/ ص٣٨٧. صلاح الدين، محمد بن شاكر، "فوات الوفيات". تحقيق: إحسان عباس، (ط/١، بيروت: دار صادر). ج٤/ ص٧١.

(٣) أبو حيان، محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ). ج٢/ ص٣٧٤.

(٤) هو: أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود، أبو العباس النحوي الشافعي، المعروف بالسمين الحلبي، إمام كبير، عالم بالتفسير والقراءات والعربية، من أهل حلب، نزل القاهرة، له مصنفات منها: تفسيره للقرآن، وشرحه للشاطبية، توفى سنة ٧٥٦هـ.
ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء". ص١٥٢. الأدنه وي، "طبقات المفسرين". ص٢٨٧.

(٥) السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق:د. أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم). ج١٠/ ص٢٦٦.

(٦) هو: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، سراج الدين أبو حفص، إمام فاضل، له التفسير المسمى: اللباب في علوم الكتاب، توفى سنة ٨٨٠هـ.
ينظر: الأدنه وي، "طبقات المفسرين". ص٤١٨.

(٧) ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م). ج٤/ ص٣٧٣.

(٨) هو: محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود الحنفي العمادي، من علماء الترك المستعربين، لم يكن له نظير في زمانه في العلم والرئاسة والديانة، كان شديد التحري في فتاويه، له مصنفات منها: تفسيره =

بالتقديم والتأخير فيها عند ذكره تفسير قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ [سورة المائدة:٨٢]: "والإفادة في الصورة الثانية أتمّ وأكملُ مع خلوها عن تعسُّف التقديم والتأخير"(١).

المطلب الثالث: تطبيق العلماء للقاعدة في كتبهم.

أولاً: نماذج من المواضع التي قدم فيها المفسرون القول بالترتيب على القول بالتقديم والتأخير:

الموضع الأول: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة:٥٦].

ذهب العلماء إلى أن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم﴾ أي: ثم أحييناكم، وأصل "البعث" إثارة الشيء من محله، ومنه قيل: بعث فلان راحلته؛ إذا أثارها من مبركها للسير. وقوله: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ أي: من بعد موتكم بالصاعقة التي أهلكتكم. وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي: فعلنا بكم ذلك لتشكروني على ما أوليتكم من نعمتي عليكم، بإحيائي إياكم، استبقاء مني لكم، لتراجعوا التوبة من عظيم ذنبكم، بعد إحلالي العقوبة بكم بالصاعقة التي أحللتها بكم، وهذا القول على تأويل من تأول قوله قول: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم﴾ ثم أحييناكم. وهذا المعنى

=

المسمى: إرشاد العقل السليم، توفى سنة ٩٨٢هـ، بالقسطنطينية.

ينظر: ابن القاضي، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي، "ذيل وفيات الأعيان المسمى: درّة الحجال في أسماء الرّجال". تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، (ط/١، القاهرة: دار التراث، تونس: المكتبة العتيقة،١٩٧١م). ج٣/ ص٣٠٥. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة". تحقيق: خليل المنصور، (ط/١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ). ج٣/ ص٥٩.

(١) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي). ج٣/ ص٧١.

الذي ذهب إليه عبد الرزاق[١] والطبري[٢] والزجاج[٣] والواحدي[٤] والرازي[٥] والقرطبي[٦].

(١) ينظر: عبد الرزاق، أبو بكر بن همام، "تفسير عبد الرزاق". دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، (ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ). ج١/ ص٢٧١.
وعبد الرزاق هو: عبد الرزاق بن همّام بن نافع، الحافظ أبو بكر الحميريّ مولاهم الصّنعانيّ، كان ممن جمع وصنف وحفظ، من تصانيفه التفسير المشهور، توفى سنة ٢١١هـ.
ينظر: الذهبي، "تاريخ الإسلام". ج٥/ ص ٣٧٤. الداوودي، شمس الدين محمد بن علي المالكي، "طبقات المفسرين". (بيروت: دار الكتب العلمية). ج١/ ص٣٠٢.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٢/ ص٨٤.

(٣) ينظر: أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط/١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م). ج١/ ص١٣٨.
والزجاج هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، من أكابر أهل العربية، حسن العقيدة، له مصنفات منها: معاني القرآن، الفرق بين المذكر والمؤنث، توفى سنة ٣١١هـ.
ينظر: أبو الحسن القفطي، جمال الدين، "إنباه الرواة على أنباه النحاة". (ط/١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ). ج١/ ص١٩٤. الأدنه وي، "طبقات المفسرين". ص٩.

(٤) ينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، "البسيط"، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ط/١، ١٤٣٠هـ). ج٢/ ص٥٤٢.
والواحدي هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أبو الحسن، كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، له مصنفات منها: تفاسيره الثلاثة (البسيط والوسيط والوجيز)، وكتاب في أسباب النزول، والتحبير في شرح أسماء الله الحسنى، توفى سنة ٤٦٨هـ بنيسابور.
ينظر: ابن خلكان، "وفيات الأعيان". ج٣/ ص٣٠٣. الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ج١٣/ ص٤٥٣.

(٥) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب"، "التفسير الكبير". ج٣/ ص٥٢١.

(٦) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط/٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م). ج١/ ص٤٠٥.
والقرطبي هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الإمام العلامة، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة، منها: تفسيره المسمى: الجامع لأحكام القرآن، وكتاب: الأسنى في أسماء الله الحسنى، توفي أوائل سنة ٦٧١هـ.
ينظر: الصفدي، "الوافي بالوفيات". ج٢/ ص٨٧. الأدنه وي، "طبقات المفسرين". ص٢٤٦.

وذهب السدي إلى أن معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم﴾ أي: ثم بعثناكم أنبياء، ويكون المعنى: فأخذتكم الصاعقة، ثم أحييناكم من بعد موتكم، وأنتم تنظرون إلى إحيائنا إياكم من بعد موتكم، ثم بعثناكم أنبياء لعلكم تشكرون، فيكون هذا من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم(١).

ولا حاجة هنا للقول بالتقديم والتأخير إذ المعنى يستقيم دونه، ولهذا ضعف الطبري قول السدي ورده بقوله: "وهذا تأويل يدل ظاهر التلاوة على خلافه، مع إجماع أهل التأويل على تخطئته"(٢).

الموضع الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة:١٠٢].

ذهب المفسرون عند قول الله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ إلى كون ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ خبر مبتدأ عن المتعلمين من الملكين ما أنزل عليهما، وليس بجواب لقوله: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾، بل هو خبر مستأنف،

(١) ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، "النكت والعيون"، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية). ج١/ ص١٢٣. ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ج١/ ص١٤٨. أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير". ج١/ ص٣٤٣.

(٢) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٢/ ص٨٥.

ولذلك رفع فقيل: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾. فمعنى الكلام: وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة، فيأبون قبول ذلك منهما، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، فقوله: ﴿مِنْهُمَا﴾ من ذكر الملكين، ومعنى ذلك: فيتعلم الناس من الملكين الذي يفرقون به بين المرء وزوجه، وهذا قول الزجاج(١) والواحدي(٢) وغيرهما(٣).

وقد قيل: إن قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ خبر عن اليهود معطوف على قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾، ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾، وجعلوا هذا من المؤخر الذي معناه التقديم(٤).

وهذا قول ضعيف لأن الكلام مستقيم على ترتيبه، كما أنه لا دليل للقول بالتقديم والتأخير، ولهذا قال الطبري: "والذي قلنا أشبه بتأويل الآية؛ لأن إلحاق ذلك بالذي يليه من الكلام، ما كان للتأويل وجه صحيح، أولى من إلحاقه بما قد حيل بينه وبينه من معترض الكلام"(٥).

الموضع الثالث: قال الله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾

(١) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج١/ ص١٨٥.

(٢) ينظر: الواحدي، "البسيط". ج٣/ ص٢٠٥.

(٣) ينظر: الفراء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط/١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة). ج١/ ص٦٤. أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، "إعراب القرآن". تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط/١، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ). ج١/ ص٧٢. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط/١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ). ج١/ ص١٥٢. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٢/ ص٥٤.

(٤) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج١/ ص١٨٥. أبو جعفر النَّحَّاس، "إعراب القرآن". ج١/ ص٧٢. البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". ج١/ ص١٥٢.

(٥) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٢/ ص٤٤٥.

[سورة البقرة:١٥١].

ذهب المفسرون إلى أن المقصود بقوله جل ثناؤه: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾ بيان منّة الله تعالى على خلقه، أي: كما أتم الله تعالى النعمة على عباده بهدايتهم وبيان شرائع الملة لهم إجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة:١٢٨]، فقد جعل كذلك رسولهم منهم إجابة لقوله عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة:١٢٩]، وهذا قول الفراء(١) والطبري(٢) والزجاج(٣) والواحدي(٤) وغيرهم(٥).

وذكر آخرون معنى آخر في الآية وهو أن يكون تأويلها: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾ ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾ ﴿أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ فيكون ذلك من المقدم الذي معناه التأخير(٦).

(١) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج١/ ص٩٢.
والفراء هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكريا الفراء، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، صاحب التصانيف في النحو واللغة ومعاني القرآن، توفى سنة ٢٠٧هـ، وله من العمر ٦٣ سنة.
ينظر: ابن خلكان، "وفيات الأعيان". ج٦/ ص١٧٦. الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ج٨/ ص٢٩١.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٣/ ص٢٠٩.

(٣) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج١/ ص٢٢٨.

(٤) ينظر: الواحدي، "البسيط". ج٣/ ص٤١٧.

(٥) ينظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ج١/ ص٢٢٦. أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير". ج١/ ص٣٤٣.

(٦) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج١/ ص٩٢. الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٣/ ص٢٠٩. البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". ج١/ ص١٨٣.

قال الطبري واصفاً من قال بهذا القول: "فأغرقوا النزع، وبعدوا من الإصابة، وحملوا الكلام على غير معناه المعروف، وسِوَى وجهه المفهوم"(١)، وجعله مكي بن أبي طالب قولاً مردوداً(٢)، والأولى في هذا بقاء الكلام على نظمه وترتيبه إذ إن وجه هذا القول بعيد عن المفهوم في التأويل، مع بعده عن الأعرف والأفصح من كلام العرب "فالجاري من الكلام على ألسن العرب، المفهومَ في خطابهم بينهم – إذا قال بعضهم لبعض: كما أحسنت إليك يا فلان فأحسن – أن لا يَشترطوا للآخر، لأن (الكاف) في ﴿كَمَآ﴾ شرطٌ معناه: افعل كما فعلت، ففي مجيء جواب: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾ بعده وهو قوله: ﴿أَذۡكُرۡكُمۡ﴾، أوضحُ دليل على أن قوله: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾ من صلة الفعل الذي قبله، وأن قوله: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ خبرٌ مبتدأ منقطعٌ عن الأول، وأنه من سبب قوله: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ﴾ بمعزل"(٣)، ولذلك قال الرازي: "والوجه الأول أولى لأنه قبل الكلام إذا وجد ما يتم به الكلام من غير فصل فتعلقه به أولى"(٤).

الموضع الرابع: قال الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [سورة البقرة:٢١٩-٢٢٠].

والمعنى في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ أي: ما بينت لكم في هذه السورة من

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٣/ ص٢٠٩.
(٢) ينظر: مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج١/ ص٥١١-٥١٢.
(٣) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٣/ ص٢٠٩.
(٤) الرازي، "التفسير الكبير". ج٤/ ص١٢٣.

الحدود والفرائض، وذكرت فيها من الأدلة على وحدانية الله سبحانه، مما فيه النجاة من عقاب الله، لتتفكروا في زوال الدنيا وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها، فتتفكروا في وعدي ووعيدي، وثوابي وعقابي، فتختاروا طاعتي التي تنالون بها ثوابي في الدار الآخرة، على القليل من اللذات واليسير من الشهوات، بركوب معصيتي في الدنيا الفانية. قال بهذا الطبري[١]، وأبو حيان[٢] وابن كثير[٣] وغيرهم[٤].

وفي معناها قول آخر نقل عن الحسن[٥] وهو: أن يكون قوله: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ من صلة قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾، أي: يبين لكم الآيات في أمر الدنيا وأمر الآخرة [٦].

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٤/ ص٣٤٨.

(٢) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط". ج٢/ ص٤٠٨.

(٣) ينظر: ابن كثير، عماد الدين إسماعيل الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، (مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ). ج١/ ص٥٨٠.
وابن كثير هو: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي البُصْرَوي الدمشقي، فقيه محدث مفتي، له تصانيف كثيرة منها: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، توفى سنة ٧٧٤هـ.
ينظر: ابن حجر، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة". ج١/ ص٤٤٥. الأدنه وي، "طبقات المفسرين". ص٢٦٠.

(٤) ينظر: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط/١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ). ج١/ ص١٧٦. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج١/ ص٧٢٢. الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (بيروت: دار الفكر). ج١/ ص٢٥٤.

(٥) هو: الحسن بن يسار البصري الفقيه القارئ الزاهد العابد سيد زمانه إمام أهل البصرة، مولى أم سلمة، يكنى أبا سعيد، مات في سنة عشر ومائة، وعمره ست وتسعون سنة.
ينظر: الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". ج١/ ص٣٦. الصفدي، "الوافي بالوفيات". ج١٢/ ص١٩٠.

(٦) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج١/ ص٢٩٤. النحاس، "معاني القرآن". ج١/ ص١٧٦. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج١/ ص٧٢٢.

وضعف هذا القول لأن المعنى يستقيم دون التكلف بالقول بالتقديم والتأخير، قال الرازي مضعفاً هذا القول: "واعلم أنه لما أمكن إجراء الكلام على ظاهره كما قررناه في هذين الوجهين ففرض التقديم والتأخير على ما قاله الحسن يكون عدولا عن الظاهر لا لدليل وأنه لا يجوز"[(١)].

ونفى أبو حيان أن يكون هذا الموضع من مواضع التقديم والتأخير[(٢)]، وكذلك السمين الحلبي[(٣)]، وابن عادل الدمشقي[(٤)]، ووصف الشوكاني[(٥)]، هذا القول بالضعف[(٦)].

الموضع الخامس: قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة البقرة:٢٦٥].

قال المفسرون في معنى قول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ﴾ تأكيد منه تعالى لمدح هذه الربوة بأنها إن لم يصبها وابل فإن الطل يكفيها وينوب مناب الوابل في إخراج الثمرة ضعفين، وذلك لكرم الأرض وطيبها، وهو قول الطبري[(٧)] والنحاس[(٨)] والقرطبي[(٩)]

(١) الرازي، "التفسير الكبير". ج٦/ ص٤٠٣.
(٢) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط". ج٢/ ص٤٠٩.
(٣) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون". ج٢/ ص٤١٠.
(٤) ينظر: ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب". ج٤/ ص٤٣.
(٥) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الخولاني، فقيه مجتهد مفسر محدث أصولي مؤرخ، من كبار علماء اليمن، له عدة مؤلفات منها: نيل الأوطار، وفتح القدير، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، توفى سنة ١٢٥٠هـ.
ينظر: الزركلي، "الأعلام". (ط/١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م). ج٦/ ص٢٩٨. عمر رضا كحاله، "معجم المؤلفين". (بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي). ج١١/ ص٥٣.
(٦) ينظر: الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". ج١/ ص٢٥٤.
(٧) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٥/ ص٥٣٩.
(٨) ينظر: النحاس، "إعراب القرآن". ج١/ ص١٣٠.
(٩) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٣/ ص٣١٧.

والواحدي[١] وغيرهم[٢].

وفي الآية قول آخر: والمعنى كمثل جنة بربوة أصابها وابل فإن لم يصبها وابل فطل فآتت أكلها ضعفين، فهو على القول بالتقديم والتأخير، وهو ما ضعفه المفسرون لعدم الحاجة للقول بالتقديم والتأخير هنا[٣].

قال القرطبي عند هذا الموضع: "التأويل الأول أصوب ولا حاجة إلى التقديم والتأخير"[٤]، وكذلك قال السمين الحلبي: "وهذا لا حاجة إليه لاستقامة المعنى بدونه، والأصل عدم التقدير والتأخير، حتى يخصه بعضهم بالضرورة"[٥].

الموضع السادس: قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة آل عمران:٥٥].

في الآية عدة تأويلات في المراد بالوفاة، فمن المفسرين من قال المراد: إني قابضك من الأرض، فرافعك إلي، قالوا: ومعنى الوفاة: القبض، فيكون قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ أي: قابضك من الأرض حيًّا إلى جواري، وآخذُك إلى ما عندي بغير موت، ورافعُك من بين المشركين وأهل الكفر بك، وعلى هذا القول يكون نظم الكلام مستقيماً من غير تقديم ولا تأخير[٦]، وهذا اختيار الطبري[٧] والواحدي[١] والقرطبي[٢].

(١) ينظر: الواحدي، "البسيط". ج٤/ ص٤١٩.

(٢) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل". ج١/ ص٣٦٣. الزمخشري، "الكشاف". ج١/ ص٣١٣. ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج١/ ص٣٦٠.

(٣) ينظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد الحنفي، "بحر العلوم"، تحقيق: د. محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر). ج١/ ص١٧٧. أبو حيان، "البحر المحيط". ج٢/ ص٦٧٠.

(٤) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٣/ ص٣١٧.

(٥) السمين الحلبي، "الدر المصون". ج٢/ ص٥٩٤.

(٦) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج١/ ص٢١٩. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج٢/ ص١٠٣٢. الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". ج١/ ص٣٦٧.

(٧) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٦/ ص٤٥٦.

ومنهم من قال المعنى: إذ قال الله يا عيسى إني رافعك إليّ ومطهّرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا، وهذا من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم(٣).

ولا حاجةَ إلى القول بالتقديم والتأخير مع إمكانِ إقرارِ كلِّ واحدٍ في مكانِهِ بما تقدَّم من المعنى(٤)، قال الطبري: "وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا، قولُ من قال: معنى ذلك: إني قابضك من الأرض ورافعك إليّ"(٥)، ويشهد لهذا إجماع الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويقتل الدجال، ويفيض المال، ويمكث في الأرض ما شاء الله له أن يبقى ثم يميته الله تعالى(٦).

الموضع السابع: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَا

=

(١) ينظر: الواحدي، "البسيط". ج٥/ ص٣٠٢.

(٢) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٤/ ص١٠٠.

(٣) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج١/ ص٢١٩. الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٦/ ص٤٥٨. الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج١/ ص٤٢٠. السمرقندي، "بحر العلوم". ج١/ ص٢١٨. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج٢/ ص١٠٣٢.

(٤) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". ج٣/ ص٢١٣. ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب". ج٥/ ص٢٦٥.

(٥) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٦/ ص٤٥٨.

(٦) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٦/ ص٤٥٨. ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج١/ ص٤٤٤.
وفي الحديث: أخرجه البخاري، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: نزول عيسى عليه السلام، برقم (٣٤٤٨). وأخرجه مسلم، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". كتاب: الإيمان، باب: نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، برقم (٢٤٢).

وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [سورة المائدة:١٠١].

ذكر العلماء في قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ عدة أقوال: الأول: أنه سبحانه وتعالى عفا عما سلف من مسائلهم وإغضابهم للرسول عليه الصلاة والسلام بسببها، ونهاهم أن يعودوا إلى السؤال(١).

الثاني: أنه تعالى ذكر أن تلك الأشياء التي سألوا عنها إن أبديت لهم ساءتهم فقال: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾، يعني: عما ظهر عند تلك السؤالات مما يسؤكم ويثقل ويشق في التكليف عليكم(٢).

الثالث: في الآية تقديم وتأخير، والتقدير: لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها في الآية إن تبد لكم تسؤكم، وعلى هذا الوجه فقوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾ أي: أمسك الله عنها وكف عن ذكرها ولم يكلف فيها بشيء(٣)، وهذا القول ضعفه العلماء لعدم ورود دليل على التقديم والتأخير، ولاستقامة المعنى دون الحاجة للقول بالتقديم والتأخير، قال الرازي: "وهذا ضعيف؛ لأن الكلام إذا استقام من غير تغيير النظم لم يجز المصير إلى التقديم والتأخير"(٤). وذكر السمين الحلبي ألا حاجة للقول بالتقديم والتأخير هنا(٥).

الموضع الثامن: قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [سورة التوبة:٥٥].

قال المفسرون: إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا، بما ألزمهم فيها من فرائضه

(١) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير". ج١٢/ ص٤٤٥. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ج٣/ ص٢٠٦.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١١/١١٤. الواحدي، "البسيط". ج٧/ص٥٤٨. الزمخشري. "الكشاف". ج١/ ص٦٨٤. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٦/ ص٣٣٤. ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل". ج١/ ص٢٤٦. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ج٣/ ص٢٠٦.

(٣) ينظر: الواحدي، "البسيط". ج٧/ ص٥٤٣. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط/١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ). ج١/ ص٥٩١. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٦/ ص٣٣٤.

(٤) الرازي، "التفسير الكبير". ج١٢/ ص٤٤٥.

(٥) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون". ج٤/ ص٤٤٢.

كالزكاة والنفقة في سبيل الله[١]. وهو قول الطبري[٢]، والرازي[٣]، ووصفه الفراء والقرطبي وابن كثير بالوجه القوي الحسن[٤]، وقال النحاس: "وهذا قول أكثر أهل العربية"[٥].

وفي الآية معنى آخر: فلا تعجبك، يا محمد، أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة. وهذا على معنى التقديمِ والتأخير[٦].

ضُعف هذا القول لأن المعنى يستقيم بدونه، وهم إنما ذهبوا للقول بالتقديم والتأخير؛ لأنهم لم يعرفوا لتعذيب الله المنافقين بأموالهم وأولادهم في الحياة الدنيا وجهًا يذهبون إليه، وقالوا: إنما هي لهم سرور؟ وذهبَ عنهم أنه من عظيم العذاب عليهم إلزامُهم ما أوجب الله عليهم فيها من حقوقه وفرائضه، إذ كان يلزمهم على غير طيّب نفس منهم، فلا راجٍ منهم من الله جزاءً، ولا من الآخذ منهم حمدًا ولا شكرًا، مع ضجرٍ منهم وكُرْهٍ[٧].

الموضع التاسع: قال الله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التوبة:٦٢].

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله صلى الله عليه وسلم: يحلف لكم، أيها المؤمنون، هؤلاء المنافقون بالله، ليرضوكم فيما بلغكم عنهم من أذاهم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وذكرِهم إياه بالطعن عليه والعيب له، ومطابقتهم سرًّا أهلَ الكفر عليكم بالله والأيمان الفاجرة: أنهم ما فعلوا ذلك، وإنهم لعلى دينكم، ومعكم على من خالفكم، يبتغون بذلك رضاكم. يقول

(١) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج٢/ ص٤٥٤. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج٤/ ص٣٠٢٨.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٤/ ص٢٩٦.

(٣) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب". ج١٦/ ص٧٢.

(٤) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج١/ ص٤٤٢. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٨/ ص١٦٤. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ج٤/ ص١٦٣.

(٥) ينظر: النحاس، "معاني القرآن". ج٣/ ص٢١٨.

(٦) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٤/ ص٢٩٥. الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج٢/ ص٤٥٤. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج٤/ ص٣٠٢٨.

(٧) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٤/ ص٢٩٧.

الله جل ثناؤه: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾ بالتوبة والإنابة مما قالوا ونطقوا[١]، والتقدير والله أحق أن يرضوه ورسوله أحقّ أن يرضوه ثم حذف لدلالة الكلام عليه، وهو اختيار النحاس[٢] والواحدي[٣] ومكي بن أبي طالب[٤] والمنتجب الهمذاني[٥] والقرطبي[٦].

وفي الآية قول آخر عن المبرد وفيه: لا حذف في الكلام، بل فيه تقديم وتأخير، والمعنى عنده: والله أحق أن يرضوه ورسوله[٧].

وقد ردَّ هذا القول جماعة من العلماء وضعفوه لأنه لا يقدّر في شيء تقديم ولا تأخير ومعناه صحيح[٨]. قال مكي: "وقد رُدّ هذا القول؛ لأن التقديم والتأخير إنما يلزم إذا لم يكن استعمال اللفظ على ظاهره، فإذا حَسُنَ استعمال اللفظ على سياقه لم يقدر به غير

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٤/ ص٣٢٩.

(٢) ينظر: أبو جعفر النَّحَّاس، "إعراب القرآن". ج٢/ ص١٢٥.

(٣) ينظر: الواحدي، "البسيط". ج١٠/ ص٥٢٨.

(٤) ينظر: مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج٤/ ص٣٠٥٣.

(٥) ينظر: المنتجب الهمذاني، "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط/١، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م). ج٣/ ص٢٨٧.

والمنتجب الهمذاني هو: هو الإمام منتجب الدين بن أبي العز بن رشيد، يكنى بأبي يوسف، ويشتهر بالمنتجب الهمذاني، أثنى عليه من ترجم له، مقرئ مجود، له: الدرة الفريدة في شرح القصيدة، والفريد في إعراب القرآن المجيد. توفى سنة: ٦٤٣هـ.

ينظر: الذهبي، "معرفة القراء الكبار". ج٢/ ص٦٣٧. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: المكتبة العصرية). ج٢/ ص٣٠٠.

(٦) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٨/ ص١٩٤.

(٧) ينظر: أبو جعفر النَّحَّاس، "إعراب القرآن". ج٢/ ص١٢٥. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج٤/ ص٣٠٥٣. ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج٣/ ص٥٣. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٨/ ص١٩٤.

(٨) ينظر: أبو جعفر النَّحَّاس، "إعراب القرآن". ج٢/ ص١٢٥.

ترتيبه"[١]. وكذلك علل المنتجب الهمذاني فقال: "لأن كل كلام يصح معناه على ترتيبه فليس لنا أن نغير ترتيبه من غير اضطرار خصوصًا في الكتاب العزيز"[٢].

الموضع العاشر: قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة:١٢٢].

ذهب المفسرون عند قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ إلى أن الطائفة المتفقهة هي النافرة تنذر إذا رجعت إلى قومها المتخلفة، فظاهر الكلام يقتضي أن تكون الطائفة النافرة هي التي تتفقه وتنذر قومها إذا رجعت إليهم[٣]، وهذا اختيار الطبري[٤]، وابن عطية[٥]، وأبي حيان[٦].

قال الطبري: "لأن النفر ... إذا كان مطلقًا بغير صلة بشيء، أنَّ الأغلب من استعمال العرب إياه في الجهاد والغزو، فإذا كان ذلك هو الأغلب من المعاني فيه، وكان جل ثناؤه قال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾ علم أن قوله: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ﴾ إنما هو شرط للنفر لا لغيره، إذْ كان يليه دون غيره من الكلام"[٧].

وفي الآية قول آخر: أن تكون الطائفة المتخلفة هي المتفقهة[٨]، فتكون الفرقة التي نفرت منها الطائفة هي التي تتفقه وتنذر الطائفة إذا رجعت إليها، وهذا القول بعيد لأن

(١) مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج٤/ ص٣٠٥٣.
(٢) المنتجب الهمذاني، "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". ج٣/ ص٢٨٧.
(٣) ينظر: الواحدي، "البسيط". ج١١/ ص٩٥. البغوي، "معالم التنزيل". ج٢/ ص٤٠٤.
(٤) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٤/ ص٥٧٣.
(٥) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج٣/ ص٩٦.
(٦) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط". ج٥/ ص٥٢٦.
(٧) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٤/ ص٥٧٣.
(٨) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج١/ ٤٥٤. الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج٢/ ص٤٧٥.

حكم العطف أن يتعلق بما بعده، فوجب على هذا أن يكون قوله: ﴿مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ﴾ أن تكون الطائفة هي التي تتفقه وتنذر، ولا يكون معناه من كل فرقة تتفقه في الدين تنفر طائفة؛ لأنه يقتضي إزالة ترتيب الكلام عن ظاهره وإثبات التقديم والتأخير(١).

وقد أنكر هذا القول الطبري وجعله مستحيلاً، وعلل بأن نَفْر الطائفة النافرة، لو كان سببًا لتفقه المتخلفة لوجب أن يكون مقامها معهم سببًا لجهلهم وترك التفقه، وقد علم أن مقامهم لو أقاموا ولم ينفروا لم يكن سبباً لمنعهم من التفقه.

وبعدُ، فإن الله تعالى قال: ﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ عطفًا على قوله: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ ولا شك أن الطائفة النافرة لم ينفروا إلا والإنذار قد تقدّم من الله إليهم خوفاً من وعيده، فما وجْهُ إنذار الطائفة المتخلفة الطائفةَ النافرةَ، وقد تساوتا في المعرفة بإنذار الله إياهما؟ ولو كانت إحداهما جائزٌ أن توصف بإنذار الأخرى، لكان أحقَّهما بأن يوصف به، الطائفة النافرة، لأنها قد عاينت من قدرة الله في نصرة المؤمنين ما لم تعاين المقيمة(٢).

الموضع الحادي عشر: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [سورة يوسف:٩٩].

قال المفسرون في معنى الآية فلما دخل يعقوب وولده وأهلوهم على يوسف ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ يقول: ضم إليه أبويه وقال لهم: ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾، وذلك أن يوسف تلقَّى أباه تكرمةً له قبل أن يدخل مصر، فآواه إليه، ثم قال له ولمن معه: ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ بها قبل الدخول(٣).

(١) ينظر: الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، "أحكام القرآن". تحقيق: محمد صادق القمحاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ). ج٤/ ص٣٧٢.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٤/ ص٥٧٣.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٦/ ص٢٦٦. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج٥/ ص٣٦٣٦. الرازي، "التفسير الكبير". ج١٨/ ص٥١٠.

وفي الآية قول آخر وهو أن قوله: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ استثناءٌ من قول يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [سورة يوسف:٩٨] قال به ابن جريج[(١)]، وهو من المؤخر الذي معناه التقديم، ومعنى الكلام: أن يعقوب قال لهم: سوف أستغفر لكم ربي إن شاء الله إنه هو الغفور الرحيم، فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه، وقال ادخلوا مصر، ورفع أبويه[(٢)]. وهو قول ضعفه الطبري وابن عطية[(٣)]، ورده الزمخشري[(٤)]، واستبعده وجعله ممتنعاً أبو حيان[(٥)]، وإنما جعلوه ممتنعاً لاستقامة معنى الآية دون حاجة للقول بالتقديم والتأخير، قال الطبري: "والصواب من القول ... أن يوسف قال ذلك لأبويه ومن معهما من أولادهما وأهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقَّاهم، لأن ذلك في ظاهر التنزيل كذلك، فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج، ولا وجه لتقديم شيء من كتاب الله عن موضعه أو تأخيره عن مكانه إلا بحجّة واضحةٍ"[(٦)].

الموضع الثاني عشر: قال الله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [سورة النمل:٢٨].

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ على

(١) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، أبو الوليد وأبو خالد، ثقة، يجتنب تدليسه، من فقهاء أهل الحجاز وقراءهم ومتقنيهم، توفى سنة ١٤٩هـ.
ينظر: الدارمي، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، "الثقات". (ط/١، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٩٣هـ). ج٧/ ص٩٣. ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء". ص٤٦٩.

(٢) ينظر: النحاس، "معاني القرآن". ج٣/ ص٤٥٨. الواحدي، "البسيط". ج١٢/ ص٢٤٩. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٩/ ص٢٦٣.

(٣) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج٣/ ص٢٨١.

(٤) ينظر: الزمخشري، "الكشاف". ج٢/ ص٥٠٥.
والزمخشري هو: جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، إمام كبير في التفسير والنحو واللغة وعلم البيان، وكان داعية للاعتزال، له عدة مصنفات منها: تفسيره المسمى الكشاف، وكتابه الفائق في الحديث، وأساس البلاغة في اللغة، توفى سنة ٥٣٨هـ.
ينظر: ابن خلكان، "وفيات الأعيان". ج٥/ ص١٦٨. الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ج١٥/ ص١٧.

(٥) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط". ج٦/ ص٣٢٦.

(٦) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٦/ ص٢٦٦.

قولين، الأول: أن المراد: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم، ثم تولّ عنهم، فكن قريباً منهم، وانظر ماذا يرجعون، قالوا: وفعل الهدهد، وسَمِعَ مراجعة المرأة أهل مملكتها، وقولها لهم: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ۝٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [سورة النمل:٢٩-٣٠]، وما بعد ذلك من مراجعة بعضهم بعضاً[(١)]، قال بهذا القول الطبري والزمخشري[(٢)]، وابن عطية والرازي[(٣)]، والقرطبي[(٤)]، وغيرهم[(٥)].

الثاني: أن معناه: اذهب بكتابي هذا، فألقه إليهم، فانظر ماذا يَرْجِعونَ، ثم تول عنهم منصرفاً إليّ، فيكون من المؤخَّر الذي معناه التقديم[(٦)]، قال بهذا القول الزجاج[(٧)]، ولا سبب يدعو للقول بالتقديم والتأخير إذ المعنى يستقيم على ترتيبه ولهذا قال أبو حيان: "ولا ضرورة تدعو إلى التقديم والتأخير، بل الظاهر أن النظر بعد التولي عنهم"[(٨)]. وبنحو هذا قال السمين الحلبي: "زعم أبو علي وغيره أن في الكلام تقديماً وأن الأصل: فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم، ولا حاجة إلى هذا لأن المعنى بدونه صحيح أي: قف قريباً منهم لتنظر ماذا يكون"[(٩)].

وقال الطبري مرجحاً المعنى الأول: "وهذا القول أشبه بتأويل الآية؛ لأن مراجعة المرأة قومها، كانت بعد أن ألقي إليها الكتاب، ولم يكن الهدهد لينصرف وقد أمر بأن ينظر إلى

(١) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج٢/ ص٢٩١. الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٩/ ص٤٥١. الواحدي، "البسيط". ج١٧/ ص٢١٩.
(٢) ينظر: الزمخشري، "الكشاف". ج٣/ ص٣٦٣.
(٣) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير". ج٢٤/ ص٥٥٤.
(٤) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج١٣/ ص١٩١.
(٥) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط/١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ). ج٤/ ص١٥٩.
(٦) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج٢/ ص٢٩١. الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٩/ ص٤٥٠.
(٧) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن واعرابه". ج٤/ ص١١٩.
(٨) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط". ج٨/ ص٢٣٣.
(٩) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون". ج٨/ ص٦٠٧.

مراجعة القوم بينهم ما يتراجعونه قبل أن يفعل ما أمره به سليمان"[١].

وكذلك قال ابن عطية مرجحاً القول الموافق لترتيب الكلام: "واتساق رتبة الكلام أظهر أي: ألقه ثم تول عنهم"[٢].

الموضع الثالث عشر: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾ [سورة الأعلى:٤-٥].

ذهب المفسرون إلى أن معنى قوله تعالى: ﴿غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾ أي: فجعل ذلك المرعى غُثاء، والغثاء: هو ما يبس وجفّ من النبات، والمراد هنا: أنه جعله يابسًا هشيمًا تغير لونه إلى الحُوَّة، وهي السواد من بعد البياض أو الخضْرة، من شدّة اليبس[٣]. وهذا قول الطبري والنحاس- وسيأتي ذكر أقوالهم- ومكي بن أبي طالب[٤] والبغوي[٥] وغيرهم[٦].

وفي الآية قول آخر على التقديم والتأخير على معنى: والذي أخرج المرعى أحوى، أي: أخضر ضارباً إلى السواد[٧].

قال الطبري مضعفاً هذا القول لاستقامة المعنى دونه: "وهذا القول ...غير صواب

---

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٩/ ص٤٥١.

(٢) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج٤/ ص٢٥٧.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٢٤/ ص٣٦٩. القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٢٠/ ص١٧.

(٤) ينظر: مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج١٢/ ص٨٢٠٨.

(٥) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل". ج٥/ ص٢٤١.

والبغوي هو: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، أبو محمد، لقب بمحيي السنة، وظهير الدين، محدث مفسر فقيه شافعي، كان بحراً في العلوم، له مصنفات منها: معالم التنزيل في التفسير، والجمع بين الصحيحين، توفى بمرو الروذ من مدن خراسان، سنة ٥١٦هـ.

ينظر: ابن خلكان، "وفيات الأعيان". ج٢/ ص١٣٦. الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ج١٤/ ص٣٢٨.

(٦) ينظر: ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل". ج٢/ ص٤٧٤. أبو حيان، "البحر المحيط". ج١٠/ ص٤٥٦. السمين الحلبي، "الدر المصون". ج١٠/ ص٧٦٠.

(٧) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج٣/ ص٢٥٦. الرازي، "التفسير الكبير". ج٣١/ ص١٣٠. ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ج٨/ ص٣٧٩.

عندي لخلافه تأويل أهل التأويل في أن الحرف إنما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم والتأخير إذا لم يكن له وجه مفهوم إلا بتقديمه عن موضعه، أو تأخيره، فأما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتأخير"(١).

وقال النحاس مرجحاً المعنى الأول ومضعفاً القول بالتقديم والتأخير هنا: "وهذا أولى بالصواب، وإنما يقع التقديم والتأخير إذا لم يصحّ المعنى على غيره؛ ولا سيما وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾ يقول: هشيماً متغيّرًا"(٢).

ثانياً: نماذج من المواضع التي قدم فيها المفسرون القول بالتقديم والتأخير على القول بالترتيب بسبب وجود الدليل:

الموضع الأول: عند قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة البقرة:١٩٩].

اختلف المفسرون في هذه الآية على قولين، الأول: المراد بقوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ﴾ قريش ومن ولدته قريش، الذين كانوا يسمون في الجاهلية "الحمس"(٣)، أُمروا في الإسلام أن يفيضوا من عرفات، وهي التي أفاض منها سائر الناس غير الحمس، وذلك أن قريشاً ومن ولدته قريش، كانوا يقولون: "لا نخرج من الحرم"، فكانوا لا يشهدون موقف الناس بعرفة معهم، فأمرهم الله بالوقوف معهم(٤)، فيكون في الكلام تقديم وتأخير على معنى: ﴿فَمَن فَرَضَ

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٢٤/ ص٣٧٠.

(٢) النحاس، "إعراب القرآن". ج٥/ ص١٢٥.

(٣) الحمس: التشدد في الأمر، وبه سميت الحمس قريش وخزاعة وبنو عَامر بن صعصعة وقوم من بني كِنَانَة؛ لأَنهم تحمسوا فِي دينهم، أي: تشددوا، فسموا الحمس، واحدهم أحمس، وقيل: هو الذي لم يصبه الجُدَرِي.
ينظر: أبو الحسن الأزدي، علي بن الحسن الهُنائي، "المنتخب من غريب كلام العرب". تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، (ط/١، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩هـ). ج١/ ص٧٥٥. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، "جمهرة اللغة". تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ط/١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م). ج١/ ص٥٣٤.

(٤) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٤/ ص١٨٤. أبو إسحاق الزجاج، "معاني القرآن =

فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ [سورة البقرة:١٩٧]، ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة البقرة:١٩٩]، ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة:١٩٧][(١)].

والقول الثاني: وهو قول الضحاك أن المراد بقوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ﴾ المسلمون كلهم، والمعني بقوله: ﴿مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ من جَمْعٍ[(٢)]، وبـ ﴿ٱلنَّاسُ﴾ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام[(٣)].

قال المفسرون بالقول الأول لصحة الحديث عن عائشة رضي الله عنها: "كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها" فذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[(٤)]، قال القرطبي: "وهذا نص صريح، ومثله كثير صحيح، فلا معول على غيره من الأقوال"[(٥)].

=

وإعرابه". ج١/ ص٢٧٣. ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ج١/ ص٢٧٥.

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٤/ ص١٨٤. مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ج١/ ص٦٦٨.

(٢) جَمْع: بفتح الجيم وإسكان الميم، وهي مزدلفة؛ سميت بذلك لاجتماع الناس فيها.
ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط/٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ). ج٨/ ص١٨٧.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٤/ ص١٨٩. أبو جعفر النحاس، "معاني القرآن". ج١/ ص١٤٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾. برقم (٤٥٢٠). ج٦/ ص٢٧. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: في الوقوف وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾. برقم (١٢١٩). ج٢/ ص٨٩٣.

(٥) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج٢/ ص٤٢٨.

فامتنع على هذا القول بالترتيب هنا ولزم القول بالتقديم والتأخير وهو ما اختاره الطبري، مبيناً سبب اختياره له بإجماع المفسرين عليه لورود الحديث فقال: "وهذا، إذ كان ما وصفنا تأويله فهو من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم، ولولا إجماع من وصفت إجماعه على أن ذلك تأويله، لقلت: أولى التأويلين بتأويل الآية ما قاله الضحاك من أن الله عنى بقوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ من حيث أفاض إبراهيم؛ لأن الإفاضة من عرفات لا شك أنها قبل الإفاضة من جَمْعٍ، وقبل وجوب الذكر عند المشعر الحرام، وإذ كان ذلك لا شك كذلك، وكان الله عز وجل إنما أمر بالإفاضة من الموضع الذي أفاض منه الناس، بعد انقضاء ذكر الإفاضة من عرفات، وبعد أمره بذكره عند المشعر الحرام، ثم قال بعد ذلك: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ كان معلوماً بذلك أنه لم يأمر بالإفاضة إلا من الموضع الذي لم يفيضوا منه، دون الموضع الذي قد أفاضوا منه، فإذ كان لا وجه لذلك، وكان غير جائز أن يأمر الله جل وعز بأمر لا معنى له، كانت بينة صحة ما قاله من التأويل في ذلك، وفساد ما خالفه، لولا الإجماع الذي وصفناه، وتظاهر الأخبار بالذي ذكرنا عمن حكينا قوله من أهل التأويل"[(١)]. وكذلك علل الواحدي وأبو حيان بأنه قول جمهور المفسرين[(٢)]، والبغوي جعله قول أهل التفسير[(٣)].

فهذا من الأمثلة على أنّ المفسرين يقدمون القول بالتقديم والتأخير على القول بالترتيب إذا دل دليل أو قامت حجة على التقديم والتأخير.

الموضع الثاني: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور:٢٧].

اختلف المفسرون في المراد بهذه الآية على أقوال، الأول: قال بعضهم: تأويله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تسلموا وتستأذنوا، وذلك أن يقول أحدكم: السلام عليكم، أأدخل؟ وهو من المقدم الذي معناه التأخير[(٤)].

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج٤/ ص١٩٠.

(٢) ينظر: الواحدي، "البسيط"، ج٤/ ص٥٣. أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير". ج٢/ ص٣٠١.

(٣) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". ج١/ ص٢٥٦.

(٤) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٩/ ص١٤٥. ابن جزي الكلبي، "التسهيل =

الثاني: معنى ذلك: حتى تؤنسوا أهل البيت بالتنحنح والتنخم وما أشبهه، حتى يعلموا أنكم تريدون الدخول عليهم(١).

اختار جماعة من المفسرين القول الأول، منهم الفراء(٢)، والطبري(٣)، والبغوي(٤)، وابن عطية(٥)، والقرطبي(٦)، وذكر الواحدي أنه قول جميع المفسرين(٧).

مستدلين بأدلة منها: أن المراد بالاستئناس في الآية الاستئذان ولهذا قال الله بعدها: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [سورة النور:٢٨](٨).

أن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال: "ألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه: اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له: قل السلام عليكم، أأدخل؟ فسمعه الرجل، فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل"(٩).

=

لعلوم التنزيل". ج٢/ ص٦٦.

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٩/ ص١٤٧. فخر الدين الرازي، "مفاتيح الغيب"، "التفسير الكبير". ج٢٣/ ص٣٥٦. أبو حيان، "البحر المحيط". ج٨/ ص٣١.

(٢) ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ج٢/ ص٢٤٩.

(٣) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٩/ ص١٤٩.

(٤) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل". ج٣/ ص٣٩٨.

(٥) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج٤/ ص١٧٥.

(٦) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ج١٢/ ص٢١٣.

(٧) ينظر: الواحدي، "البسيط". ج١٦/ ص١٩٢.

(٨) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ج٤/ ص٣٩.

(٩) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، "سنن أبي داود". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية). كتاب: الأدب، باب: كيف الاستئذان. حديث رقم (٥١٧٧). ج٤/ ص٣٤٥. وأخرجه النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، "سنن النسائي". حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط/١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م). باب: كيف يستأذن. حديث رقم (١٠٠٧٥). ج٩/ ص١٢٦. وصححه الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين

=

كما دلت قراءة ابن مسعود وابن عباس: (حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا) على هذا المعنى[١].

قال الطبري: "فتأويل الكلام إذاً إذا كان ذلك معناه: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تسلموا وتستأذنوا، وذلك أن يقول أحدكم: السلام عليكم، أأدخل؟ وهو من المقدم الذي معناه التأخير، إنما هو حتى تسلموا وتستأذنوا، كما ذكرنا من الرواية، عن ابن عباس"[٢].

فترك المفسرون هنا القول بالترتيب لدلالة الأدلة على أن القول بالتقديم والتأخير هو المراد والله تعالى أعلم.

=

الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، (ط/١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع). ج٢/ ص٤٦١.

(١) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٩/ ص١٤٦. ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". (القاهرة: مكتبة المتنبي)، ص١٠٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". (وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ). ج٢/ ص١٠٨. الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". ج٣/ ص٢٢٧. ابن عطية، "المحرر الوجيز". ج٤/ ص١٧٥.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ج١٩/ ص١٤٩.

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد، ففي ختام هذا البحث يمكن الخروج بالنتائج التالية:

قدم المفسرون القول بالترتيب على القول بالتقديم والتأخير في كتبهم؛ وإنما أُكتُفِيَ في هذا البحث بضرب المثال بما صرح المفسرون فيه بتقديم القول بالترتيب على القول بالتقديم والتأخير.

اختلفت عبارات المفسرين في التعبير عن هذه القاعدة، وكلها تؤدي إلى معنى: القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير.

يوقف المفسرون العمل بهذه القاعدة متى ما دل دليل أو ظهرت حجة على تقديم القول بالتقديم والتأخير على القول بالترتيب.

عمل المفسرون بهذه القاعدة للترجيح بين الأقوال في معنى الآية؛ فهي قاعدة تذكر عند تعدد الأقوال مع عدم الدليل على المراد؛ فيقدم القول بالترتيب.

وختاماً فإني أوصي بدراسة قواعد التفسير على التفصيل لكل قاعدة؛ فهي لا زالت بحاجة إلى مزيد عناية من طلاب العلم والباحثين؛ لاستخراجها من كتب المفسرين ودراستها، إذ الكثير من هذه القواعد قابل أن يدرس في مراحل الدراسات العليا.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الفتح نصر الله بن محمد الشيباني الجزري، (المتوفى: ٦٣٧هـ)، "الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور". تحقيق: مصطفى جواد، (مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ).

ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، "غاية النهاية في طبقات القراء". (مكتبة ابن تيمية).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط/١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين أبو عمرو (المتوفى: ٦٤٣هـ)، "طبقات الفقهاء الشافعية". تحقيق: محيي الدين علي نجيب، (ط/١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م).

ابن القاضي، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي (المتوفى: ١٠٢٥هـ)"ذيل وفيات الأعيان المسمى: درّة الحجال في أسماء الرّجال". تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، (ط/١، القاهرة: دار التراث، تونس: المكتبة العتيقة،١٩٧١م).

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م).

ابن جزي الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: د. عبد الله الخالدي، (ط/١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

ابن جني، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ)، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". (وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،١٤٢٠هـ).

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، "الخصائص". (ط/٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، "الدرر الكامنة في أعيان

المائة الثامنة". تحقيق: محمد عبد المعيد، (ط/٢، الهند، صيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية).

ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". (القاهرة: مكتبة المتنبي).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي (المتوفى: ٦٨١هـ)، "وفيات الأعيان". تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر).

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، "جمهرة اللغة". تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ط/١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، "الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها". (ط/١، محمد علي بيضون، ١٩٩٧م).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: مصطفى السيد محمد، محمد السيد رشاد، محمد فضل العجماوي، علي أحمد عبد الباقي، (مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، "لسان العرب". (ط/٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (المتوفى: ٣١١هـ)، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط/١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

أبو الحسن الأزدي، علي بن الحسن الهُنائي، الملقب بكراع النمل (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)،

"المنتخب من غريب كلام العرب". تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، (ط/١، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩هـ).

أبو الحسن القفطي، جمال الدين (المتوفى: ٦٤٦هـ)، "إنباه الرواة على أنباه النحاة". (ط/١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ).

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ)، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

أبو بكر البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).

أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: ٣١٠هـ)، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط/١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م).

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، "معاني القرآن". تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط/١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ).

أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، "إعراب القرآن". تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط/١، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، "البحر المحيط في التفسير"، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، "سنن أبي داود". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية).

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفى: ٤٤٤هـ)، "المكتفى في الوقف والابتداء". تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (ط/١، دار عمار، ٢٠٠١م).

الأدنه وي، أحمد بن محمد (المتوفى: ق١١هـ)، "طبقات المفسرين". تحقيق: سليمان بن صالح

الخزي، (ط/١، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ).
الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، (ط/١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع).
البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦هـ)، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط/١، دار طوق النجاة١٤٢٢هـ).
البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط/١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط/١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (المتوفى: ٤٧١هـ)، "دلائل الإعجاز في علم المعاني". تحقيق: ياسين الأيوبي، (ط/١، المكتبة العصرية، الدار النموذجية).
الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، "أحكام القرآن". تحقيق: محمد صادق القمحاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ).
جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ)، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: المكتبة العصرية).
الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط/٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
د. حسين بن علي الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية". (ط/١، الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ).
الدارمي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، "الثقات". (ط/١،

الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٩٣هـ).
الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، "طبقات المفسرين". (بيروت: دار الكتب العلمية).
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". (ط/١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، "سير أعلام النبلاء". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ).
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام". تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، (ط/١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ)، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل، (ط/١، دار إحياء الكتب العربية، البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ).
الزركلي، "الأعلام". (ط/١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (المتوفى: ٥٣٨هـ)، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط/٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).
السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة).
السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، "بحر العلوم"، تحقيق: د. محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر).
السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: ٧٥٦هـ)، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم).
السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، "شرح كتاب سيبويه".

تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (ط/١، لبنان: دار الكتب العلمية،٢٠٠٨ م).

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (بيروت: دار الفكر).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤هـ)، "الوافي بالوفيات". تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).

صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (المتوفى: ٧٦٤هـ)، "فوات الوفيات". تحقيق: إحسان عباس، (ط/١، بيروت: دار صادر).

الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى (المتوفى: ٥٩٩هـ)، "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م).

عبد الرزاق، أبو بكر بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، "تفسير عبد الرزاق". دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، (ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

عمر رضا كحاله، "معجم المؤلفين". (بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي).

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (المتوفى: ١٠٦١هـ)، "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة". تحقيق: خليل المنصور، (ط/١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، "مفاتيح الغيب"، "التفسير الكبير". (ط/٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط/١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة).

الفيروزابادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ)، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة". (ط/١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ)، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،

(ط/٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م).

الكيا الهراسي، علي بن محمد بن علي، عماد الدين أبو الحسن الطبري (المتوفى: ٥٠٤هـ)، "أحكام القرآن". تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، (ط/٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، "النكت والعيون"، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية).

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

مكي بن أبي طالب، أبو محمد حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط/١، ٢٠٠٨م).

المنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣هـ)، "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط/١، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٣٣٨هـ)، "القطع والائتناف". تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، (ط/١، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، ١٩٩٢م).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، "سنن النسائي". حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط/١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط/٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، "البسيط"، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ط/١، ١٤٣٠هـ).

Bibliography

Abdulrazaq, Abu Bakir bin Hamam, "Tafseer Abdulrazaq". Studied by: Dr. Mahmoud Muhammad Abda. (1st Edition, Beirut: Dar Alkutub Alilmiyah, 1419).

Abi Alfath, Ibn Junni, "Almuhtasab fi Tabyeen Wujooh Shawath Alqira'at wa Aliythah Anha". (The Ministry of Endowments, the Supreme Council for Islamic Affairs, 1420).

Abu Alhassan Alazdi, Ali bin Alhassan, "Almuntakhab min Gareeb Kalam Alarab". Studied by: Dr. Muhammad bin Ahmad Alamri. (1st Edition, Jami'at Umm Alqura, Ma'had Albuhooth Alilmiyah wa Ihyaah Alturath Alislami, 1409).

Abu Alhassan Alqufti, "INtibah Alrawat ala Anbah Alnahat". (1st Edition, Beirut, Almaktabah Alasriyah, 1424).

Abu Alsu'ud, Muhammad bin Muhammad, "Irshad Alaqil Alsaleem ila Mazaya Alkitab Alkareem". (Beirut, Dar Ihyaah Alturath Alislami).

Abu Amro Aldani, Othman bin Saeed, "Almuktafa fi Alwaqf wa Alibtida'". Studied by: Muhyi Aldeen Abdulrahman Ramadan. (1st Edition, Dar Ammar, 2001).

Abu Bakir Albaqa'i, Ibrahim bin Omar, "Nathim Aldurar fi Tanasub Alayat wa Alsuwar". (Cairo: Dar Alkitab Alislami).

Abu Dawood, Sulaiman bin Alashat, "Sunan Abi Dawood". Studied by: Muhammad Muhyi Aldeen Abdulhameed. (Beirut: Almaktabah Alasreeyah).

Abu Hayan, Muhammad bin Yusuf, "Albahir Almuheed fi Altafseer". Studied by, Satqi Muhammad Jameel. (Beirut: Dar Alfikr, 1420).

Abu Ishaq Alzujaj, Ibrahim bin Alsirri, "Ma'ani AlQuran wa Irabuh". Studied by: Abduljaleel Abdu Shalbi. (1st Edition, Beirut, Alim Alkutub, 1988).

Abu Ja'far Aldabari, Muhammad bin Jareer, "Jami' Albayan". Studied by: Ahmad Muhammad Shakir. (1st Edition, Mu'assat Alrisalah, 2000).

Abu Ja'far Alnahas, Ahmad bin Muhammad, "Irab AlQuran". Studied by, Abdulmunim Khaleel Ibrahim. (1st Edition, Beirut: Manshoorat Muhammad Ali Baithoon, Dar Alkutub Alilmiah, 1421).

Abu Ja'far Alnahas, Ahmad bin Muhammad, "Ma'ani AlQuran". Studied by: Muhammad Ali Alsababuni. (1st Edition, Makkah, Jami'at Umm Alqurah, 1409).

Aby Abdullah Alhakim, Muhammad bin Abdullag, "Almustadrak ala Alsahihaen". Studied by: Mustafa Abdulgadir Ada. (1st Edition, Beirut: Dar Alkutub Alilmiyah, 1411).

Ad-dahabi, Muhammad bin Ahmad, "Ma'rifat Alqura Alkibar ala Aldabaqat wa Alasar". (1st Edition, Dar Alkutub Alilmiyah, 1997).

Ad-dahabi, Muhammad bin Ahmad, "Sair Alam Alnubala". (Cairo: Dar Alhadeeth, 1427).

Ad-dahabi, Muhammad bin Ahmad, "Tareekh Alislam wa Wafeat Almashaheer wa Ala'lam". Studied by: Dr. Bashar Awad Maroof. (1st

Edition, Dar Alqharb Alislami, 2003).
Aladnahui, Ahmad bin Muhammad, "Tabaqat Almufasireen". Studied by: Suleiman bin Salih Alkhazi. (1st Edition, Saudi Arabia, Maktabat Aluloom wa Alhikam, 1417).
Alalbani, Muhammad Nasir Aldeen, "Silsilat Alahadeeth Alsaheehah wa Shai min Fiqhiha wa Fawaidiha". (1st Edition, Riyadh, Maktabat Alma'arif liN nashir wa Altawza').
Albaghui, Alhussain bin Massoud, "Ma'alam Altanzeel fi Tafseer AlQuran". Studied by: Abdulraziq Almahdi. (1st Edition, Beirut: Dar Ihya' Alturath Alarabi, 1420).
Albaithawi, Abdullah bin Omar, "Anwar Altanzeel wa Asrar Alta'weel". Studied by: Muhammad Abdulrahman Almarashli. (1st Edition, Beirut: Ihya' Alturath Alarabi, 1418).
Albukhari, Muhammad bin Ismaeel, "Aljami' Almusnad Almukhtasar min Umoor Rasool Allah wa Sunanuh wa Ayamuh". Studied by: Muhammad Zaheer bin Nasir Alnasir. (1st Edition, Dar Douq Alnajat 1422).
Aldarami, Muhammad bin Haban, "Althiqat". (1st Edition, India: Da'irat Alma'arif Aluthmaniah bihaedar Abad, 1393).
Aldawoodi, Muhammad bin Ali, "Tabaqat Almufasireen". (Beirut: Dar Alkutub Alilmiyah).
Aldhabi, Ahmad bin Yahya, "Bagheat, Almultamis fi Tareekh Rijal Alandalus". (Cairo: Dar Alkitab Alarabi, 1967).
Alfeerojabadi, Muhammad bin Ya'qoub, "Albalghah fi Tarajim A'imat Alnahou wa Allugah". (1st Edition, Dar Sa'id Aldeen lil Diba'ah wa Alnashir wa Altawjea', 2000).
Alfura', Yahya bin Ziyad, "Ma'ani Alquran". Studied by: Ahmad Yusuf Alnajati, Muhammaf Ali Alnajar, Abdilfatah Ismaeel Alshalbi, (1st Edition, Egypt: Dar Almasreah lil Ta'eel wa Altarjamah).
Aljarjani, Abdulqahir bin Abdulrahman, "Dala'il Alijaz fi Ilm Alma'ani". Studied by: Yaseen Alayubi. (1st Edition, Almaktabah Alasreah. Aldar Alnamuthajiah).
Aljasas, Ahmad bin Ali, "Ahkam AlQuran". Studied by: Muhammad Sadiq Alqamhawi. (Beirut: Dar Ihya' Alturath Alarabi, 1405).
Aljawhari, Ismaeel bin Hamad, "Alsahah Taj Alluqagh wa Sahah Alarabia". Studied by: ahmad Abdulqhafoor Adar. (1st Edition, Beirut: Dar Alilm lil Malayeen, 1987).
Alkaya Alharasi, Ali bin Muhammad, "Ahkam AlQuran". Studied by: Musa Muhammad Ali Waza Abdadiah. (2nd Edition, Beirut: Dar Alkutub Alilmiyah, 1405).
Almawardi, Ali bin Muhammad, "Alnukat wa Aliyoon". Studied by: Alsaid Ibn Abd Almaqsood bin Abdulraheem. (Beirut: Dar Alkutub Alilmiyah).
Almuntajab Alhamthani, "Alkitab Alfareed fi Irab AlQuran Almajeed". Studied by: Muhammad Nitham Aldeen Alfatih. (1st Edition,

Almadinah: Dar Alzaman lil Nashar wa Altawzee', 2006).
Alnisa'I, Ahmad bin Shu'aib, "Sunan Alnisa'i". Studied by: Hassan Abdulmunim Shalbi. Supervised by: Shu'aib Alarna'oud. Presented to: Abdullah bin Abdulmuhsin Alturki. (1st Edition, Beirut: Mu'asasat Alrisalah, 2001).
Alnuhas, Ahmad bin Muhammad, "Alqida' wa Ali'ltiaf". Studied by: Dr. Abdulrahman bin Ibrahim Almadroodi. (1st Edition, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Alam Alkutub, 1992).
Alqizi, Muhammad bin Muhammad, "Alkawakib Alsa'irah bi Ayun Alma'ah Alashirah". Studied by: Khaleel Almansour. (1st Edition, Lebanon: Dar Alkutub Alilmiyah, 1418).
Alqurdubi, Muhammad bin Ahmad, "Aljami' li Ahkam AlQuran". Studied by: Ahmad Albardooni wa Ibrahim Adfeesh, (2nd Edition, Cairo: Dar Alkutub Almasreeah, 1964).
Alsafdi, Khaleel bin Abik, "Alwafi bil Wafiat". Studied by: Ahmad Alarna'oud and Turki Mustafa. (Beirut: Dar Ihya' Alturath, 1420).
Alsakhawi, Muhammad bin Abdulrahman, "Aldhaw Allami' Li'ahl Alqarn Altasi". (Beirut: Manshoorat Dar Maktabat Alhayat).
Alsamargandi, Nasar bin Muhammad, "Bahir Aluloom". Studied by: Dr. Mahmood Madraji. (Beirut: Dar Alfikir).
Alsameen Alhalbi, Ahmad bin Yusuf, "Aldar Almasoon fi Uloom Alkitab Almakoon". Studied by: Dr. Ahmad Muhammad Alkhuradh. (Damasqus: Dar Alqalam).
Alshawkani, Muhammad bin Ali, "Fatih Alqadeer Aljami' baen fani Alrawiya wa Aldaraeh min Ilm Altafseer". (Beirut: Dar Alfikr).
Alsirafee, Alhassan bin Abdullah, "Sharih Kitab Seebawaeh". Studied by: Ahmad Hassan Mahdili, Ali Sayed Ali. (1st Edition, Lebanon: Dar Alkutub Alilmiyah, 2008).
Alwahidi, Ali bin Ahmad, "Albaseed", Studied by: The origin of its investigation of (15d Doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university cast and coordinated it, the Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad bin Saud Islamic University. (1st Edition, 1430).
Alzamakhrashi, Mahmood bin Amr, "Alkashaf an Haqa'iq Gawamidh Altanzeel". (3rd Editon, Beirut: Dar Alkitab Alarabi, 1407).
Alzarkahi, Muhammad bin Abdullar, "Alburhan fi Uloom AlQuran". Studied by: Muhammad Abu Alfadhil. (1st Edition, Dar Ihya' Alkutub Alarabia, Alhalabi wa Shuraka'ih, 1376).
Alzarkali, "Alalam". (15th Edition, Dar Alilm lil Malayeen, 2002).
Dr. Hussain bin Ali Alharbi, "Qawa'id Altarjeej ind Almufasireen, Dirasat Natharea Tadbeeqeah". Reviewed by: Dr. Mana' Alqatan. (1st Edition, Riyadh: Dar Alqasim, 1417).
Fakhr Aldeen Alrazi, Muhammad bin Omar, "Mafateh Alghaeb", "Altafseer Alkabeer". (3rd Edition, Beirut: Dar Ihya' Alturath Alarabi, 1420).
Ibn Adiah Alandalusi, Abdulhaq bin Qhalib, "Almuharar Alwajeez fi

Tafseer Alkitab Alaziz". Studied by: Abdulsalam Abdulshafi Muhammad. (1st Edition, Beirut, Dar Alkutub Alilmiyah, 1422).
Ibn Adil, Umar bin Ali, "Allubab fi Uloom Alkitab". Studied by: Adil Ahmad and Muhammad Ma'ooth. (1st Edition, Dar Alkutub Alilmiyah, 1998).
Ibn Aljawzee, Abdulrahman bin Ali, "Zad Almaseer fi Ilm Altafseer". Studied by: Abdulrazag Almahdi. (1st Edition, Beirut: Dar Alkitab Alarabi, 1422).
Ibn Aljazari, Muhammad bin Muhammad, "Gaiat Alnihayah Fi Dabaqat Alqurah". (Maktabat Ibn Taimiah).
Ibn Alkatheer, Naser Allah bin Muhammad, "Aljame' Alkabeer fi Sina'at Almanthoom min Alkalam wa Almanthoor". Studied by: Mustafa Jawad. (Matba'at Aljame' Alilmi, 1378).
Ibn Alqathi, Ahmad bin Muhammad, "Thail wafiat Alayun named: Durat Alhijal fi Asmaa Alrijal". Studied by: Dr. Muhammad Alahmadi. (1st Edition, Cairo: Dar Alturath, Tunisia: Almaktabah Alatiqah, 1971).
Ibn Alsalah, Othman bin Abdulrahman. "Tabaqat Alfugahaa Alshafiyiah". Studied by, Mahya Aldeen Ali Najeeb. (1st Editon, Beirut: Dar Albashair, 1992).
Ibn Duraid, Muhammad bin Alhassan, "Jamharat Allughah". Studied by: Ramzi Muneer Ba'albiki. (1st Edition, Beirut, Dar Alilm li Almalayeen, 1987).
Ibn Faris, Ahmad bin Zakariyah, "Alsahabi fi Fiqh Alluqah Alarabiah wa Masa'ilaha wa Sunan Alarab fi Kalamiha". (1st Editon, Muhammad Ali Baithoon, 1997).
Ibn Hajar Alasqalani, Ahmad bin Ali, "Aldurur Alkaminah fi Ayan Almi'ah Althaminah". Studied by: Muhammad Abdulmu'eed". (2nd Edition, India, Saydar Abad: Majlis Dairat Alma'arif Aluthmani).
Ibn Jini, Othman Almawsili, "Alkasa'es". (4th Edition, Alhae'ah Almasreeah Alamah lil Kitab).
Ibn Juzai Alkalbi, Muhammad bin Ahmad, "Altashil li Uloom Altanzeel". Studied by: Dr. Abdullah Alkhaldi, (1st Edition, Beirut: Dar Alarqam bin Abi Arqam, 1416).
Ibn Katheer, "Tafseer AlQuran Alatheem". Studied by, Mustafa Alsaeed Muhammad, Muhammad Alsaeed Rashad, Muhammad Fathl Alajmawi, Ali Ahmad Abdulbaqi. (Mu'asassat Qurtubah, Maktabat Awlad Alsheikh).
Ibn Khalaweeyah, "Mukhtasar fi Shawath AlQuran min Kitab Albade'a". (Cairo: Matabat Almuntabi).
Ibn Khalkan, Ahmad bin Muhammad, "Wafiat Alayaan". Studied by: Ihsan Abas, (Beirut, Dar Sadir).
Ibn Manthoor, Muhammad bin Mukram, "Lissan Alarab". (3rd Edition, Beirut: Dar Sadir, 1414).
Ibn Seedah, Ali bin Isma'eel, "Almuhkam wa Almuheet Ala'tham". Studied by: Abdulhameed Hundawi. (1st Edition, Beirut, Dar Alkutub

Alilmiyah, 2000).
Ibn Taimiah, Ahmad bin Abdulhalim, "Majmuuh Alfatawa". Studied by: Abdulrahman bin Muhammad. (Almadinah: King Fahad Complex for the Printing of the Holy Quran, 1995).
Jalal Aldeen Alsayudi, Abdulrahman bin Abi Bakir, "Bagheat Alwi'ah fi Tabaqat Allughween wa Alnuhat". Studied by: Muhammad Abu Fathil Ibrahim. (Lebanon: Almaktaba Alasriah).
Maki bin Abi Talib, Hamoosh bin Muhammad, "Alhidayah ila Bulouqh Alnihayiah fi Ilm Ma'ani AlQuran wa Tafseer, wa Ahkamuh, wa Jamil min Funoon Uloomih". Studied by: Collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research, Supervised by: Alshahid Alboshaikhih. (1st Edition, Majmu'at Buhooth Alkitab wa Alsunah, Kulliat Alshari'ah wa Aldirasat Alislamiah, Alshariqah University, 2008).
Muslim, Muslim bin Alhajaj, "Almusnad Alsaheeh Almukhtasar Binaqil Aladl an Aladl ila Rasool Allah". Studied by: Muhammad Fo'ad Abdulbaqi. (Beirut, Dar Ihya' Alturath Alarabi).
Omar Ridha Kahala, "Mu'jam Almu'alifeen". (Beirut: Maktabat Aluntha, Dar Ihya' Alturath Alarabi).
Salah Aldeen, Muhammad bin Shakir, "Fawat Alwafeat". Studied by: Ihsan Abas. (1st Edition, Beirut: Dar Sadir).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**The Eloquence Miracle of the Overwhelmingly Reported (Mutawaatir) Seven Readings and Its Connotation in Surat Hud** Dr. Amal Ismail Saleh Saleh	9
2)	**Shifāʾ al-Ṣudūr be Nuktat Taqdīm al-Raḥīm ʿalā al-Ghafūr, By the scholar Imam Muhammad bin Ismail, the famous prince of Sanānī (d.1182 AH) Study and investigation** Dr. Abdur Rahmaan bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhayli	58
3)	**The Verse (Elderly Women) an Analytical Interpretation Study** Dr. Ameerah bint Ali As-Saa'idi	102
4)	**The Exegetes Applications of the Maxim: "The Saying of Orderliness Takes Precedence Over the Saying of Delay"** Dr. Souad bint Jaabir Alfaifi	139
5)	**Qur'anic Exegeses (Tafseer) and the Topics of the Sciences of the Qur'an Contained in the Book of Tafseer in As-Sunan Al-Kubra of An-Nasaa'i Surat Maryam as A Case Study** Dr. Ahmad bin ʻAbdillaah bin Ahmad Al-Husoyni	190
6)	**Interpretation of the Qurān through the Biography of the Prophet According to Ibn Kathīr** Dr. Abd al-Aziz bin Sāleh al-Khzaim	235
7)	**Looking at the Consequences of Matters and its Effect on Calling the Violators In the light of the Noble Quran** Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Aabid	279
8)	**illustrating the relationship between the objectives of the Qur'an and its interpretation** Dr. Souhad Ahmad kanbar.	312
9)	**The types of Sciences of the Qur'ān Agreed upon in Funūn Al-Afnān by Ibn al-Jawzī (d: 597 AH) and al-Burhān by al-Zarkashī (d: 794 AH). (A Balancing Study)** Afnan bint Abdulaziz bin Othman Alrakban	363

10)	**The Book Of Forty Hadiths As Narrated By Forty Sheiks: By Ibn Al- Mufaddal Al- Maqdisi, Through Rashid Al-Attar's Precious Copy** Prof. Qosim Ali Sa'ad Prof. Awad Al-Khalaf Prof. Abdul Azeez Dakhaan	409
11)	**The Prophet's Mercy of the Sinner An Objective Study** Dr. Muneerah Hashbl Shaafi Al-Qahtaani	461
12)	**Narrations on Seeking Refuge with the Prophet "Peace Be Upon Him" and Other Human Beings Compilations and Study** Dr. Ali bin Fahad bin Abdullah Aba Bateen	510
13)	**"Defect Due to Error in Copying from A Book" A Critical Descriptive Study** Dr. Suleiman Ibn Abdullah As-Sa'ud	558
14)	**Explanation and Guidance in Clarifying the Profile of Nu'aim Ibn Hamaad** Dr. Abdullah Ibn Mohammad Ibn Sa'ood Aal Masai'd	611
15)	**The Old Hearing Its Connotations, and Impact on the Narrator of Hadith and His Narrations** Dr. Halimah Abdullah Zaid Al-Shaikhi Al-Shamrani	659

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor -in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue:197 Part I Year:54 June 2021